

المصدر :

الرياض

التاريخ :

28-01-2007

الصفحات :

2

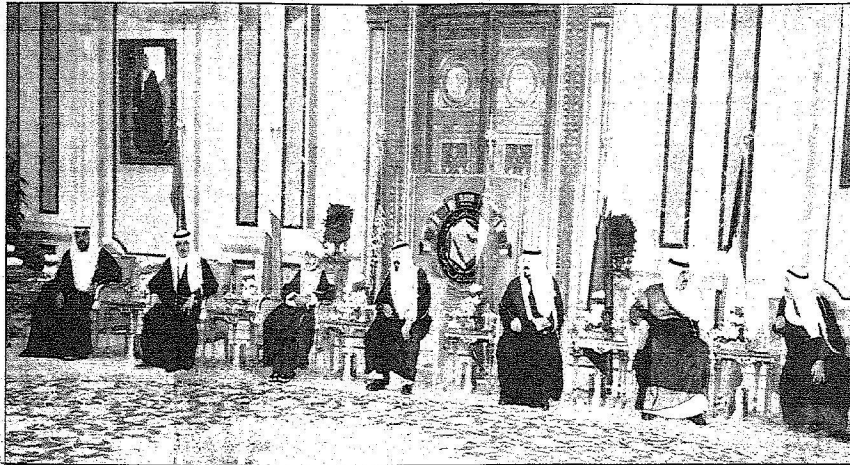
العدد : 14097

المسلسل : 9

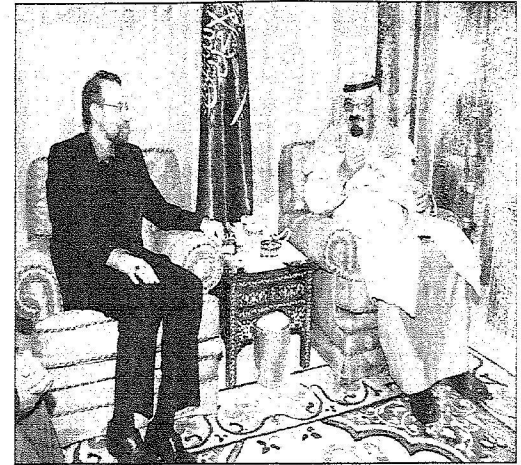
خادم الحرمين في حديث لصحيفة السياسة الكويتية:

# الأيام المقبلة ستحمل الخير لبلدنا وستحمل كثيراً من الإنجازات

المرحلة الراهنة بالنسبة إلي مرحلة تطوير أداء النظام والأداء الحكومي



خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز وقادة دول مجلس التعاون الخليجي خلال حفل العشاء



لكه الملك عبدالله بن عبدالعزيز وامين المجلس الاعلى للأمن الوطني الإيراني الدكتور علي الربيعاني

ترتبط أعمالها ببعضها البعض بشكل صادق ووثيق. المنطقة واعدة ومعدلات النمو فيها عالية بفضل الله ثم بفضل ثروتها ذات الاحتياطات النفطية المهمة وكل ما تحتاجه هو أن يكون فيها ترابيط اقتصادي لصالح شعوبها. هذا الهدف المستشود سيعضنا أمام سميات كثيرة تجاه أختوتنا في الخليج. المملكة هي رئيس للقطعة لسنة كاملة حسب نظام مجلس التعاون الخليجي وأمامنا أمانة وعمل دؤوب ستقوم به.

إنني متأكد أن أبنائنا في دول مجلس التعاون يتوقعون منا متابعة القرارات الصادرة والمعلمة وكذلك متابعة الاتفاقات التي خضعت لمداولات شغافة ومكاشفات صريحة.. سنتابع هذه الامور بضميمة الله وسنكون عند حسن ظن أبنائنا في المنطقة. وليتق الجميع

الخصوية اجدها بين أبناء بلدي واجازتي قضيتها في المكان الذي يكونون فيه وأشعر أنهم بحبهم حمولي مسؤولة كبيرة لن أنوء تحت أعمالها.

وأكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله أن سياسة قادة المملكة العربية السعودية اتسمت منذ تأسيس المملكة بالحكمة والنجاح وخاصة السياسات الخارجية وبموجب هذا كله كان القادة السعوديون منذ كانوا وكانت الدولة السعودية يعرفون حدودهم في التعامل مع الدول شرقا وغربا ويفقون عندها.

وشدد الملك المقدي أن الأمة العربية بحاجة أن يتوحد رأبها وتلتئم وأن يكون قرارها واحدا وتحركها موحدا على الأقل حول القضايا الكبرى فلا تترك دولا أخرى تتدخل في قضاياها.

وأوضح أيد الله أن الشفافية والثقة قد سادت محادثات قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت مؤخرا في الرياض.

وقما يلي نص الحديث:

❖ سؤال: سيدي خادم الحرمين الشريفين... دعني في البداية أسألك عن القمة الخليجية الاخيرة التي انعقدت في الرياض وعمما إذا كانت مريحة ولم تسيطر المنغصات على أعمالها..

- جواب: لقاء القادة كان مريحا جدا وكنت سعيدا به خاصة وأن كل رؤساء الدول الخليجية الاعضاء قد حضروا بشخصهم ولم يكلفوا أحدا للنيابة عنهم في الحضور. لقد شكل تواجد القادة دليلا على تقديرهم للمملكة متحقيتهم الكبرى وأرض انعدام مؤتمرحم. لقد سادت الشفافية والثقة محادثات الزعامات الخليجية ومن جهتا فإننا لا نريد ألا الخير لهم ولدولهم وللمنطقة التي ننطلق إلى أن تنسجم حركة أبنائنا مع الثروات الكامنة فيها وأن ترتبط أعمالها ببعضها البعض

وأكد خادم الحرمين الشريفين أن المملكة تتابع عملية التثبيغ، ونرى أنها لن تحقق غرضها لأن أغلبية المسلمين الطاغية التي تعتنق مذهب أهل السنة والجماعة لا يمكن أن تتحول عن عقيدتها ومذيعها وفي آخر الأمر فإن الكلمة السعودية هي كلمة أغلبية المسلمين والتي تبسو المناصب الأخرى غير قادرة على اختراقها أو النيل من سلفتها التاريخية.

وعنى عقيد الوضع الداخلي أكد الملك عبد الله أنه على ثقة بأن الأيام المقبلة ستحمل الخير لبلدنا وستحمل الكثير من الإنجازات التي سأسارع إلى تحقيقها، أمامنا إنجازات كثيرة تم الإعلان عنها وبدأ تنفيذها.

وأكد - يحفظه الله - على ترابيط الأسرة السعودية محمداً من الألفاظ التي قصص الغوغائيين الكاذبة والحالفة، وقال: راحتي

الكويت - و.أ.س؛

وصف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الاتهامات التي يوجهها البعض بانتهاج المملكة سياسة المحاور والتدخل في شؤون الدول الإقليمية بأنها مجرد كلام ووهم..

وقال - حفظه الله - في حديث مع صحيفة «السياسة» الكويتية نشرته أمس أنه أبغ المبعوث الإيراني علي لاريجاني أن قادة المملكة عربيون وخصيغون في التعامل مع المحفل الدولي منذ التأسيس، موضحاً أن سياسة القادة السعوديين اتسمت بالحكمة والنجاح وخاصة السياسات الخارجية فهم يعرفون حدودهم في التعامل مع الدول شرقاً وغرباً ويفقون عندها.

وأضاف الملك عبد الله قائلاً: لقد وضعت السيد لاريجاني في جوهر منهج التجرية السعودية وضمتها أن ينقل قدا لحكومته (...). لأن المخاطر التي قد تقع في

الاقليم الخليجي ستقع علينا كئنا.. وأكد خادم الحرمين أن إيران دولة جارة ومسلمة وقد نصحت لاريجاني وأقنمته أن سياسة المملكة تقتضي ألا تتدخل في شؤون أحد ولا تساعد أي أحد يعادي أحداً سواء كانت إيران أو غيرها والمملكة بالمقابل لا تريد أن يعاديوها أحد أو يعادي أضعاءها في مجلس التعاون أو دول العالم العربي المرتبطة معها باتفاقات أمن مشترك..

ودعا الملك عبد الله الأمة العربية أن لا تسمح لدول أخرى بالتدخل في قضايانا أو نستعين بدول لحل قضايانا العربية التي من المفروض أن نتولاها ونعالجها بأنفسنا، لا تريد من يلعب ويتاجر بقضايانا ويتقوى بها.. وقضية فلسطين يجب أن يحلها العرب وليس سواهم.. وهناك من يتاجر بها ويحصل منها قميص عثمان ويعلق عليها كل مبررات تدخله في قضايانا..

المفروض أن نتولوا ونعالجها بأنفسنا لا نريد من يلعب ويتاجر بقضايانا ويتقوى بها. لا نريد من يتسبب قضايانا للتعظيم متواكفة في مزارعاته الدولية قضية فلسطين المفروض ان يكون لها دورا كبيرا في دولهم وهذه مثل على ما أقوله لك. هناك من يتاجر بهذه القضية ويجعل منها قميص عثمان ويعلق عليها كل مبررات تدخله في قضايانا الوضع ليس كما يجب لكني لم أقصد الامل فإلا بد لهذه الأمة من أن تبعث مرة أخرى ولا يوجد ما يمنع أن يكون أقرها موحدا أو يكون كل أبنائها أفرادا أيديولوجية ومواد موحدين غير منقسمين. لا نريد هذا الشتات نتحرك وحيدة القرار لأنه عندما نتحرك وحيدا يقرر واحد فتتحرك بقوة.

ما نراه الآن أن كل طرف فينا له رأي بل في الدولة الواحدة ودخل المجتمع الواحد هناك شتات وأراء متعددة ومع ذلك فإني أدعو الله أن يعيد لهذه الأمة قوتها ويهدمها إلى الخيف خير أمة أخرجت للناس. إننا نرى شتات في الرأي في فلسطين وشتات دمرا في الرأي في لبنان وشتاتا قاتلا في الرأي في العراق.. اللهم أرونا ودنا على طريق الصواب.

✽ سؤال: سيدي خادم الحرمين... المملكة في أرض الدعوة والنبوة وفيها بيت الله الحرام وقبر رسول الله وقبور الصحابة والصلوة والأن تشهد نوحا من التحزب والتسوية والسياسي والمؤتمنة المذهبية وتحريري الضمير ضد بعضهم البعض... إلى أين سيوصلنا هذا المضحى الخطر؟

جواب: الدعوة التي انطلقت من هذه الأرض إلى جميع أصقاع العالم إلى البشرية كافة تعاليمها معروفة وكذلك سنة محمد صلى الله عليه وسلم وعقيدة الاسلام. أما إذا كنت تتحدث عما يجري الآن من استغلال للدين وتآجيج للصراع المذهبي بين السنة والشيعه فأنا تأخذ الأمر على سبيل الحذر ولا فأخذ على سبيل الخطر. وإذا عرفنا كيف نتعامل مع هذا الحذر فسكون الأمر جيدا ولن يكون هناك خطر ولكن إذا فلتنا في

استطعتم بهذا الشعار ايقاف أعمال الارهاب في بلادكم؟  
جواب: الشعب السعودي تجاوب مع هذه الدعوة والمملكة هي أرض النبوة وفيها بيت الله الحرام وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والجميع في كنفه بالوساطة من جوه الدعوة. لقد أردنا بهذا الشعار إبعاد مجتمعنا عن التطرف وأعمال الارهاب ومقاهيم التكفير وهذه عناوين اجتاحات المنطقة باسم ديننا الاسلامي الذي أهدت نصوا والذي لم يأمر بها. لقد فسرنا نصوص العقيدة خارج معانيها وبغير ما قصد الله بها وحصل ما حصل من الافس. لقد اجتزنا مرحلة حرج.

شينا يؤمن بالاعتدال ويطاعة ولي الأمر وهذه أمور شدد عليها الدين وأولياء الأمور في المملكة ماصم إلا من أبناء هذا الشعب السعودي الصالح والمؤمن بدينه والمتمسك بعقيدته الحمدا لله أن دعوتنا للوسطية نجحت ولقيت التجاوب وقشل الزناد إلى إبطال المجتمع في مهامات ليس من تعاليم الدين ولم ترد في كتاب الله وسنة نبيه.

لقد احسزت عمليات الارهاب ورجال الامن عندنا نجحوا في استيابة العمليات الارهابية قبل أن تنجح وتعاظم المواقم من الأجهزة ومساعدته لسلطات الامن وتبليغه هذه السلطات بأي شيء غير طبيعي يراد امامه. الشترت على الارهابيين لم يعد موجودا بعد ان اقتنع مواطنونا بأن الدعوة لتدين الله لا تتم بهذه الطريقة. الارهاب ليس دعوة لدين محمد صلى الله عليه وسلم بلاني ما أنزل اليه من آيات. ويجب أن نعرف ان الارهاب ليس دعوة للإصلاح بل هو دعوة للحراب والفساد.

✽ سؤال: سيدي خادم الحرمين... كيف ترى أحوال وأوضاع العالم العربي فأنا كإعلامي أريد أن أفهم ما يجري وأن أعرف إلى أين نحن ذاهبون.

جواب: الوضع غير مريح نحن بحاجة إلى أن يتوحد رأي الأمة وتلتصم وأن يكون قرارها واحدا وتحركها موحدا على الأقل وحدا القضايا الكبرى فلا نتحرك دولا أخرى تتدخل في قضايانا أو نتعبد بدول لحل قضايانا العربية التي من

جواب: هذا مجرد كلام ووم... لقد أتاني مبعوث من إيران هو السيد علي لاريجاني وقد أسديت له النصيح ولعله نقله إلى الدولة الإيرانية وقلت له كيف يجب أن يكون التعامل مع المجتمع الدولي. قادة المملكة عربيون وخصموني في التعامل مع المحلل الدولي منذ تأسيس المملكة. اتست سياسة قادة الخارجية. وبموجب هذا كله كان القادة السعوديين ممن كانوا وكانت الدولة السعودية يعرفون حدودهم في التعامل مع الدول شرقا وغربا ويقفون عندها.

لقد وضعت السيد علي لاريجاني في جوهز هذه التجربة السعودية ونصحت أن ينقل هذا الحكومة وإتباعها على صعيد التعاملات الخارجية إذا أردنا أن ننجح إقليميا في سياستنا وأن نخلق علاقات دولية مريحة للإقليم الخليجي لأن المخاطر التي قد تقع فيه ستقع علينا كئنا.

ومن ضمن ما قلته للمبعوث الإيراني أنكم تلمحون بطريقة أو بأخرى وعبر وسائلكم الإعلامية وأنصركم بأن المملكة تحاتف مع آخرين ضدكم.. هذا القول قطعاً غير صحيح وليس من سياستنا اتباع مثل هذا النهج أو التدخل في شؤون غيرنا. نحن الآن نهم بجهد مكث ببناء الداخل السعودي وتنمية بلدنا وشعبنا واقتصادنا لقد نصحتهم بعدم تعرض للإقليم الخليجي لمخاطر تسبب بها هذه الدولة أو تلك. نحن لا نتدخل في شؤون أحد وأني دولة لتجأ إلى ارتكاب أعمال غير حكيمة في التي ستحمل مسؤولية أفعالها أمام دول الاقليم.

إيران دولة جارة ومسلمة وقد نصحت لاريجاني وأفهمته أن سياسة المملكة تقتضي بالآ تدخل في شؤون أحد ولا تساعد أي أحد يعادي أحدا سواء كان إيران أو غيرها والمملكة بالتسايق لا تريد أن يعاينها أحد أو يعادي أشقاها في مجلس التعاون أو دول العالم العربي المرتبطة معها بانفاقات أمن مشترك.

✽ سؤال: سيدي خادم الحرمين... في يوم من الأيام رفعتهم شعار الوسطية هل

أن أول شيء ستقوم به هو تطبيق ما اتفق عليه على أنفسنا هنا في المملكة وسنابع تطبيقه بعد ذلك في سائر الدول التي التزم زعمائنا في قمة كنا سعداء بها كما قلنا وسعداء بالتواجد مع جميعا فيها ومكاشفتهم الشافية فيما بينهم حول كافة القضايا جماعيا وثنائيا. أنا أعرف أن الكثيرين من أبنائنا يستعملون تحقيق أمور كثيرة تدخل في مضمون مفاوضاتهم وريغياتهم ويطلبون مجلس التعاون بإنجازها. صحيح أن بعضا من هذه المطمحوات ما زال على جدول الأعمال إلا أن هذا المجلس قد حقق أشياء كثيرة منها القرار كندة تدخل العلن. هناك بعض المطالب ترتبط بالشتت بين دول الصلح بطريقة التهورية تم إقرارها بشكل جماعي وإن كان البعض لم ينفذها ولكن عددا من الدول قد أقرها بشكل ثنائي. ثم ان هناك قضايا كثيرة تجري متابعة تطبيقها وإن شاء هذا التطبيق بعض المرات كان القصد منها توهير وقت لدراسة هذا القضايا بشكل أفضل من أجل أن تتعرض للانعكاس في يوم من الأيام.

أعلم أن شعوب المنطقة تريد صدور قرارات تتناول تعاملاتهم الحياتية اليومية كأستخدام العملة المحلية والتنقل الحر بالسياسة والتملك وأعلم أن مثل هذه القرارات قد تمت الموافقة عليها رغم تطبيقها بشكل ثنائي بين الدول وفي النهاية لا بد لهذه الاتفاقيات الحيوية من أن تطبق بشكل جماعي وسريع ونهائي. إننا نتطلع إلى أن تكون دولنا مفتوحة على بعضها البعض وتنقل سوقا للتجارة تتيح الانسياب الحر تنقل الأشخاص والبطاقات وتبادل المنافع ومكانا للترابط الاقتصادي والاستراتيجي وكل ما يدخل بعد هذه الصلح التي يتكلم في المستقبل قوة اقتصادية تجمع كل الدول الاعضاء بحيث تتحررت كطرف واحد وقوي خارج حدودها.

✽ سؤال: سيدي خادم الحرمين... هناك من يتهم المملكة بأنها تعمل بسياسة الحمار وتتدخل في شؤون دول الاقليم الداخلية وتتداول بهذه الشؤون مع دول كبرى.

على كل حال دعهم في سهمهم معون ضمينا مدرك ولن تكون مثل هذه الاقاويل لافتة لاتتجاهه لقد حمدنا الله على عهدة اخينا عبدا المجيد معافى بمشيئة الله وعلى انه قدرنا على استقباله بهذا القدر من الترحاب والفرح.

الاسرة السعودية كلها مترابطة ومن ذهبوا إلى المطار للاستقبال لم يكونوا كلهم من أبناء الاسرة بل شاركهم فيه المئات من أبناء شعبنا الذين استقبلوه وفرحوا بقدمه وهو في صحة وعافية، وبإلتزامه فيناي أنصحكم كأعلاميين ألا تسعوا لتقصم الغوغائيين في أولأ كاذبة وثانيا خارجة عن قلوب ملؤها الحقد والبغض والكراهية. انما غوغائية تريد تفريق الجماعات التي وحدها العقل والفهم المشترك لمقتضيات الحال.

قل لآخواننا وأبنائنا في دول مجلس التعاون اننا نقدر لهم الثقة بنا واننا والله سنكون عند حسن ظنهم فالمملكة شقيقتهم الكبرى وستظل على عهدهم بها. وبمشيئة الله لن يصيبهم أي مكروه مما تراه من ارتياك يسود المواقف في إقليمنا الخليجي.

ينمو وترفع ودخلنا التغطية وغيرها بالفة الاممية. ولقد سدنا الدين الداخلي للدولة رغم انه لا يمثل عبئا عليها.. سدنا الكثير منه ولم يبق الا القليل القليل وليس علينا ديون خارجية ترهقنا.

واذ حمد الله على كل ذلك نقول إن هذه البلاد مهمة للحقيدة وللجغرافيا الخليجية ولدور الجوار وللعلاقات الدولية وهذه الاعضاء من الامة التي تقمها القيادة الآن بكل راحة. أما راحتي أنا الشخصية فأجدها بين أبناء بلدي واجازتي قضيتها في المكان الذي يكون فيه واشعر أنهم بمحبتهم حملوني مسؤولية كبيرة لن أنوء تحت أحمانها.

لبي على ثقة بأن الأيام المقبلة ستعمل الخير لبلدنا وسنعمل الكثير من الاجازات التي ستراعقني بحبيبتنا. أمامنا جوارح كثيرة تم الاعلان عنها وبدأ تنفيذها.

سؤال : سيدي خدام الحرمين.. لقد تمت اختيار المنطقة الاستقبال الحاشد لشقيقكم الامير عبدا المجيد العائد من رحلة علاج ناجحة في الخارج.. فهل هناك معنى لهذا الاستقبال كون القيادة كلها كانت موجودة في مقدمته.

جواب: شعبنا يعرف أن أبناء الاسرة متضامنون ومتحابون واعتقد أن الاستقبال كان الرد على أي تقولات تدور في الخارج حول ترابط وتلاحم أبناء هذه الاسرة وكان الرد أيضا على كل هذه المنتديات والمواقع الالكترونية التي تبث من أوكل لا يعرف أحد علونيتها وتحدث عن تباعد مزعوم بين أبناء هذه الاسرة.

واحد من قادة بلادنا السابقين واللاحقين بصمات في تاريخ هذه المملكة. وبمشيئة الله لن أكون أقل من الذين سبقوني في خدمة البلاد وهذه الأمة من أبنائها وأجدانها.

المرحلة الراهنة بالنسبة لي هي مرحلة تطوير أداء النظام والأداء الحكومي واجراء توزيع عادل للثروة بحيث تصل إلى القاصي والداني ويحرم خيرا كل أرجاء وطننا دون تركيز على هذه المنطقة أو تلك أو محابة لان الكل عندنا سواء. لذلك تراني احرص مع جهاز الدولة على العونة لتخفيف عبء الروتين عن الناس. لقد آفاه الله علينا بالخير الكثير أوضاعنا الاقتصادية تتمتع

حزنا فرما نحن هناك المخاطر التي قد تضرب هنا أو هناك وتنمى من الله ألا تحدث.

سؤال : سيدي خدام الحرمين.. أصلك القول هناك حملة لنشر المذهب الشيعي في دول سنية والعملية أصيلة القول ومعروفة.. فما موقف المملكة العربية السعودية من هذه الظاهرة وهي مرجع المسلمين المناط به حماية دين الله والمحافظة على العقيدة..

جواب: نحن نتابع هذا الأمر وعلى علم بأبعاد عملية التشيع والى أين وصلت. لكننا نرى أن هذه العملية لن تحقق غرضها لان أكثرية المسلمين الطاغية التي تمتنع من ادب أهل السنة والجماعة لا يمكن أن تتحول عن عقيدتها ومذمبها وفي آخر الأمر فإن الكلمة هي كلمة أكثرية المسلمين والتي هي المذهب الاخرى غير قادرة على اختراقها أو النيل من سلطتها التاريخية. هناك مؤتمرات تعقد للتقريب بين المذاهب ودراسة أوجه الخلاف فيما بينها لعل يكون في ذلك الخير بحيث تتوضح الأمور ويضع كل طرف علم حده حتى يتبين له الفت من السمين.

وأؤكد لك أننا متابعون لاعمال هذه المؤتمرات وتعرف دورنا كدولة انطلقت الدعوة من أرضها وفيها بيت الله الحرام وقبر رسوله كما أننا على علم من أين تنطلق هذه العمليات وما إذا طرأ عليها أي تطورات أو تدايات. الشعوب العربية المسلمة والمسلمون من غير العرب غالبيتهم تعرف نقاء هذه العقيدة وتعرف الثوابل البديلة عليها من أي مذهب كان.

سؤال : سيدي خدام الحرمين.. تتمتعون داخل المملكة بشعبية حاول الازهاب في فترة من الفترات أن يتنازل عنها.. الا تشعرون بأن الشعبية مسؤولية وأنها ترهقكم؟

جواب: شعبنا السعودي شعب وفي وطيب وأنا أمايش أوضاعه بمتعة وبرغبة كبيرة وحرص على أن أحقق له رغباته حتى وإن أرهقت النفس والجسد والى ذلك فإن لكل

المصدر :

الرياض

التاريخ :

28-01-2007

الصفحات :

2

العدد : 14097

المسلسل : 9

نحن نهتم بجهد مكثف ببناء الداخل السعودي وتنمية بلدنا وشعبنا واقتصادنا  
أسديت النصح لأيران من كيفية التعامل مع المجتمع الدولي  
لا نريد من يلعب أو يتاجر بقضايانا العربية ويتقوى بها  
نرى شتاتاً للسرائي في فلسطين، وشتاتاً مدمراً  
فدس السراي في ليبيا، وشتاتاً قاتلة في السراي في العراق  
نتابع حملة نشر المذهب الشيعي في الدول السننية  
وعلى علم بأبعادها وإلى أين وصلت ونرى أنها لن تحقق أغراضها

مفصلة منسوبة للمعاون في الرياض للاحقة . وننتظم إلى قرابنا اقتصادي أقوى  
الترابط الاقتصادي والاستراتيجي الخليجي يجعل  
من دول الخليج قوة تتحرك كطرف واحد وقوى خارج حدودها  
الشمسية أحسن كسان ولا نريد أن يعمادينا العمدة أو يعمادي  
الشمسية في ليبيا، وشتاتاً أو دول الشمسية السراي  
دعوتنا إلى الوسطية نجحت ولقيت التجاوب وفشك الذبت أرادوا  
إدخال المجتمع في متاهات ليست من تعاليم الدين